

التقرير الأسبوعي لبنك عودة: التجاذب السياسي والتقلت الأمني يلجمان مسار الإنقاذ

مع اشتعال جبهات السجال السياسي وانزلاق البلاد في تطور أمني حرج بينما الحكومة لا تزال تتلمس طريقها لوضع خطة موحدة للتعافي المالي والاقتصادي، شهدت الأسواق المالية اللبنانية هذا الأسبوع صعوداً في سعر صرف الدولار في السوق السوداء، وتراجعات في الأسعار في أسواق الأسهم والسندات، وفق [#التقرير الأسبوعي ل#بنك عودة](#). في التفاصيل، عاد سعر صرف الدولار ليلامس الـ21000 ل.ل. لأول مرة منذ آب 2021 حيث طغى مشهد التطورات الأمنية الداخلية على المساعي الحكومية لانتشال لبنان من وابل أزماته. وبلغ سعر الصرف يوم الجمعة 20350 ل.ل.-20400 ل.ل. مقابل 19075 ل.ل.-19125 ل.ل. في نهاية الأسبوع السابق. وفي سوق الأسهم، تراجع مؤشر الأسعار بنسبة 1.2% بشكل أساسي نتيجة تراجعات في أسعار بعض الأسهم المصرفية، كما تقلصت أحجام التداول بنسبة 28% أسبوعياً. في موازاة ذلك، سلكت سوق سندات اليوروبوندز مسلكاً تراجعياً خلال هذا الأسبوع، حيث تراوحت أسعارها بين 15.50 سنتاً للدولار الواحد و17.38 سنتاً للدولار الواحد بالمقارنة مع 16.0-18.25 سنتاً للدولار الواحد في نهاية الأسبوع السابق.

الأسواق

في سوق النقد: تراجعت كلفة الكاش بالليرة اللبنانية من 6.75%-7% في الأسبوع السابق إلى 5.0% هذا الأسبوع، بينما ظل معدّل الفائدة من يوم إلى يوم مستقراً عند 3%، علماً أن سعره الرسمي يبلغ 1.90%. في موازاة ذلك، أظهرت آخر الإحصاءات النقدية الصادرة عن مصرف لبنان للأسبوع المنتهي في 30 أيلول 2021 أن الودائع المصرفية المقيمة ارتفعت بقيمة 487 مليار ليرة.

ويعزى هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى زيادة الودائع المقيمة بالليرة بقيمة 929 مليار ليرة وسط اتساع لافت في الودائع تحت الطلب بالليرة بقيمة 994 مليار ليرة وتراجع الودائع الادخارية بالليرة بقيمة 65 مليار ليرة، بينما انخفضت الودائع المقيمة بالعملة الأجنبية بقيمة 442 مليار ليرة (أي ما يعادل 293 مليون دولار وفق سعر الصرف الرسمي البالغ 1507.5 ل.ل.).

من هنا، تكون الودائع المصرفية المقيمة قد راكمت تقلصات بقيمة 8570 مليار ليرة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2021 علماً أن التقلص في الودائع المقيمة بالعملة شكّل 88% من التقلص في مجموع الودائع. إلى ذلك، زادت الكتلة النقدية بالليرة بنحو 9000 مليار ليرة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري لتبلغ زهاء 38403 مليار ليرة في نهاية أيلول 2021.

في سوق سندات الخزينة: أظهرت النتائج الأولية للمناقصات بتاريخ 14 تشرين الأول 2021 اكتتابات في فئة الثلاثة أشهر (بمردود 3.50%) وفئة السنة (بمردود 4.50%) وفئة الخمس سنوات (بمردود 6.0%).

هذا وقد بلغ مجموع الاكتتابات في الأشهر التسعة الأولى من العام 2021 زهاء 10481 مليار ليرة أمّنها مصرف لبنان بشكل كامل وهي تقارن مع حجم اكتتابات بقيمة 9032 مليار ليرة في الفترة نفسها من العام 2020، أي بزيادة نسبته 16.0% سنوياً. في موازاة ذلك، زادت محفظة مصرف لبنان لسندات الخزينة بالليرة بقيمة 1329 مليار ليرة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2021 لتبلغ زهاء 61610 مليار ليرة في نهاية شهر أيلول.

في سوق القطع: وسط سجال سياسي حادّ وتقلت أمني حرج طغى بمشهديته على مجريات الاتصالات داخلياً وخارجياً التي تقوم بها الحكومة اللبنانية لوضع خطة موحدة للنهوض، شهدت السوق السوداء لتداول العملات هذا الأسبوع صعوداً في سعر صرف الدولار، حيث تجاوز لأول مرة منذ آب 2021 عتبة الـ21000 ل.ل.، ليعود فيتراوح بين 20350 ل.ل. و20400 ل.ل. يوم الجمعة مقابل 19075 ل.ل.-19125 ل.ل. في نهاية الأسبوع السابق. من ناحية أخرى، أشار مصرف لبنان إلى أن سعر صرف الدولار على منصة Sayrafa تراوح بين 16000 ل.ل. و17000 ل.ل. بين 11 تشرين الأول و13 تشرين الأول 2021 كمعدل لأسعار صرف العمليات التي تُفدّت من قبل المصارف ومؤسسات الصرافة على المنصة.

في سوق الأسهم: سلكت بورصة بيروت مسلكاً تنازلياً خلال هذا الأسبوع الذي اقتصر على أربعة أيام عمل فقط بسبب الإقفال للحداد الوطني، كما يستدل من خلال تراجع مؤشر الأسعار بنسبة 1.2%. فمن أصل تسعة أسهم تم تداولها هذا الأسبوع، انخفضت أسعار أربعة أسهم بينما زاد أسعار ساهمين وظلت أسعار ثلاثة أسهم مستقرة. وقد قادت أسهم "بنك عودة العادية" الأسعار نزولاً في بورصة بيروت هذا الأسبوع، حيث انخفضت أسعارها بنسبة 6.1% إلى 2.30 دولار، تلتها أسهم "بنك بيبيلوس العادية" بنسبة -5.4% إلى 0.87 دولار وأسهم "سوليدير أ" بنسبة -0.7% إلى 29.85 دولار وإيصالات إيداع "بنك عودة" بنسبة -0.4% إلى 2.48 دولار. في المقابل، زادت أسعار أسهم "بنك لبنان والمهجر العادية" بنسبة 2.9% إلى 3.60 دولار، تلتها أسهم "سوليدير ب" بنسبة +2.2% إلى 30.50 دولار. وظلت أسعار إيصالات إيداع "بنك لبنان والمهجر" مستقرة عند 3.55 دولار. واستقرت أسعار أسهم "بنك بيمو العادية" على 1.05 دولار. وبقيت أسعار أسهم "بنك بيبيلوس التفضيلية" فئة 2008 ثابتة على 34.99 دولار. وعلى صعيد أحجام التداول، اقتصرت قيمة التداول الاسمية على 4.1 مليون دولار مقابل 5.7 مليون دولار في الأسبوع السابق، علماً أن أسهم "سوليدير" استحوذت على 67.7% من النشاط بينما نالت الأسهم المصرفية الحصة المتبقية البالغة 32.3%.

سوق سندات اليوروبوندرز: وسط توتر سياسي محموم وتطور أمني داخلي حرج ووسط ترقب لمجريات الاتصالات التي تقوم بها الحكومة اللبنانية داخلياً ومع سائر الهيئات الدولية المعنية لوضع خطة موحّدة للإنقاذ والتحضير لبدء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، شهدت سوق سندات اليوروبوندرز هذا الأسبوع تقلصات في الأسعار تراوحت بين 0.25 دولار و0.88 دولار.

عليه، تراوحت أسعار سندات الدين الحكومية يوم الجمعة بين 15.50 سنتاً للدولار الواحد و16.25 سنتاً للدولار الواحد، باستثناء الأوراق التي تستحق في العام 2037 والتي بلغت أسعارها 17.38 سنتاً للدولار الواحد.

في هذا السياق، تكون سندات اليوروبوندرز اللبنانية قد سجلت زيادات في الأسعار منذ بداية العام 2021 بين 1.75 دولار و4.0 دولار. ويأتي ذلك في أعقاب انخفاضات حادة في الأسعار سجلتها سندات اليوروبوندرز اللبنانية خلال العام 2020 إثر تخلف الدولة عن دفع مستحقاتها في 9 آذار من العام الماضي.